اصل اسم بيت لحم

Etymologie du mot Bethléem.

لا غرابة في ان تكثر على العائد الى الوطن اسئلة المحادثين في شان الاصقاع القادم هو منها . ولا سيما اذا كانت من البلاد الشهيرة وكانت منزلتها في نظرهم منزلة عالية مثل بلاد فلسطين وفي راسها عاصمتها القدس الشريف وما جاورها من المدن ذات الشان .

فمن جملة ما وقع الحديث في صدده في احد المجالس هو اصل اسم « بيت لحم » التي طبق صيتها الخافقين منذ ولد فيها السيد المسيح .

وعليه احببت ان آتي قراء هذه المجلة الزاهرة بكلمة عن هذا الموضوع اذ بذلك يتسنى لي عرض مثال حسي لما قد طالما وددت كما يود ذوو الشان والاختصاص ان يقف على حقيقته ابناء اللغة العربية ولا سيما اهل هذه الديار وهو ان اتجع الوسائل للتوصل الى استطلاع خصائص العربية وكل واحدة من اخواتها السامية هو مقارنة اصول هذه الالسن وخواص بعضها ببعض مما قد نشأ عنه علم قائم بذاته سماه الفرنج واضعوه :

Philologie comparée des Langues Sémitiques.

اي علم مقابلة الالسن السامية او بالاختصار : « الالسنية السامية (١) » .

« بيت لحم » اسم لمدينة صغيرة جميلة في فلسطين واقعة في غربي القدس تبعد عنها نحو ١٠ كيلومترات . واول مرة جاء ذكر هذا الاسم قديما كان في اعتق سفر من اسفار التوراة وهو سفر التكوين وذلك عند سرد قصة عودة يعقوب ابي الاسباط من ربوع بين النهرين وولادة راحيل امراته وموتها ودفنه لها في موضع قريب من « بيت لحم » أقيم فيه مزار لليهود حتى اليوم .

بيت لحم اسم عبري مركب من كلمتين وهما بيت ولحم . ومعناهما الظاهري بيت الخبز . ولهذين اللفظين وجود في غير العبرية من اللغات السامية اي في

(١) هذا من وضع الاب صاحب المقال ونحن لا نوافقه عليه . ل.ع

الارمية والعربية . اما بيت فمدلوله واحد في الالسن الثلاثة واما لحم فالعبريون يلفظون حاءه خاء اي « لخم » . واما العرب والارميون فقد ابقوا لفظها حاء . والعبرية والارمية متفقتان في ما ضمنتاه في لفظه من المعنى اي « الخبز » اما العربية فتخالفهما في تلك الدلالة اذ ان كلمة لحم لا يراد بها الخبز بل هذه المادة المرنة الداخلة في تكوين اجسام الحيوانات الصالح اكثرها لاكل البشر . إلّا اننا اذا تقصينا في معنى هذين الحرفين في عريق الازمان اطلعنا على موداهما الاصلي وعرفنا تطوره وكيف نشأ اختلافه في هذه اللغات .

اما البيت فهو اسم مشتق من فعل «بات يبيت» المشترك في جميع الالسن السامية ودلالته : قضى الليل في موطن من المواطن . واذا كان الساميون في عصر بداوتهم يبيتون تحت الخيم سميت الخيمة « بيتا » واطلقوا اسم البيت بعد تحضرهم على المنزل سواء اكان من مدر او حجر . على ان الناس كانوا ولا يزالون يسكنون معا لفطرتهم الاجتماعية ولذلك شمل اسم البيت كل طائفة من المنازل او كل قرية او ناحية نزل فيها حي من الاحياء او قبيلة من القبائل ولناطق ذلك في اللسان الارمي وفي البلاد الفلسطينية واللبنانية والعراقية وهي من المواطن المألوفة للساميين امثلة كثيرة منها : في فلسطين : بيت فاجي ، بيت جالا ، بيت جبرين ، وفي لبنان : بكفيا ، برمانا ، بيت الدين وفي العراق : باجرمي ، بحشيقا ، بحزاني . (والباء في هذه الاسماء مقطوعة من بيت) واسم بغسداد عينه . فانه — كما حققه الاستاذ غنيمة وطنينا المدقق — مركب من لفظين وهما : (بيت كدادا) ومعناهما في الارمية: بيت الضان او حظيرة الغنم.

اما « لحم » وان دلت على الخبز في العبرية والارمية وعلى اللحم في العربية إلّا انه يسهل علينا التوفيق بين المعنيين ورفع الشبهات اذا عرفنا ان كلمة « لحم » في العبرية عينها لا تدل على الخبز إلّا من باب التقييد واما معناها المطلق اي القديم فهو الطعام او القوت . وهو هذا المدلول عينه في اللغة السامية أم هذه الاخوات . اما بعد تفرق الشعوب السامية فقد تطور مدلوله — واذ كان الخبز واللحم المادتين الشائع استعمالهما للعيشة بين البشر وكان اللحم اوفر عند العرب

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
سالن مرجع

في غالب الاحيان لميلهم الى عيشة البداوة ورعاية الغنم والمواشي ورغبتهم عن مزاولة الزراعة .عرفوا اللحم اكثر من الخبز وقيدت عندهم كلمة اللحم السامية في المعنى المشهور . واذ كان العبريون والارميون يزاولون بوجه عام الزراعة واستغلال الارض كثرت عندهم الحبوب وفي مقدمتها الحنطة والشعير فقيد لفظ اللحم بمدلول الخبز .وحيث تزيد الزروع والمواشي يتضاعف مقدار اللحم والخبز فينجم عنه وفرة القوت .والارض التي يتوفر فيها القوت هي الارض المخصبة وهي التي يتردد اليها القوم ويفضلونها على غيرها فتطير شهرتها وتزيد خطورتها.

فمعنى « بيت لحم» ليس اذا بيت الخبز وحسب ، بل معناه « ارض القوت» او « الارض المخصبة » وهذا كان واقع الحال قديما وحديثا فان ارض بيت لحم تفوق ما يجاورها من الاراضي خصباً وغلة وموقعا ومجالا . ومما يزيد في مبلغ هذا البرهان قوة هو ان لبيت لحم مرادفا يذكر في الكتاب المقدس عند ذكر اسمها وهو كلمة « افراثة» وموداها في العبرية الخصبة .وهذا نص الكتاب بحرفه : « وماتت راحيل ودفنت في طريق افراثة وهي بيت لحم . ونصب يعقوب نصبا على قبرها وهو نصب قبر راحيل الى اليوم » (سفر الخلق ٣٥ : ١٩و٢٠) .

الاب أ . س . مرمرجي الدمكي
احد اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي
في القدس الشريف

لغة العرب : — الذي عندنا ان كلمة «لحم» بمعنى خبز انتقلت بصورة «لقم» العربية ولما كان الخبز يكثر في طعام جميع الناس سموا كل ما يدخل الفم « لقما » من باب التوسع . قال اللسان : لقمت الطعام لقمته ... واللقمة ما تهيئه للفم . اه . وانت تعلم ان الطعام اكثر ماورد معناه لما تسميه الحبوب ، ولا سيما الحنطة . وهذا المعنى معروف الى يومنا هذا في العراق . قال في لسان العرب : واهل الحجاز [وعن بعضهم اخذ لسان العرب] اذا اطلقوا اللفظ بالطعام عنوا به البر خاصة . وفي حديث ابي سعيد : كنا نخرج صدقة الفطر على عهد رسول الله (ص) صاعا من طعام او صاعا من شعير . قيل : اراد به البر وقيل التمر وهو اشبه لان البر كان عندهم قليلا لا يتسع لاخراج زكاة الفطر . وقال الخليل . العالي في كلام العرب ان الطعام هو البر خاصة . اه .

وعلى كل حال فاللحم واللقم من باب واحد وان اختلف الحرفان فاختلافهما من لغتهم فقد قالوا الفق والحق فرش وحرش ، تبقر في العلم وتبحر . القناوة والحناوة . القابول والحابول . الى غيرها .